رجال على صهوات المجد

ملحق نشرة الجهاد، نشرة مركزية نصف شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ ١٥آب/اغسطس ٢٠٠٤م

التفاصيل الكاملة لجريمة اغتيال الشهيد نعمان طحاينة القائد السياسي في حركة الجهاد الإسلامي

الشهيد نعمان طحاينة هو أحد مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية تلاحقه قوات الاحتلال الصهيوني منذ الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي انطلقت عام ١٩٨٧.

ولكن ارتباطه بحركة الجهاد بدأ في سن الثالث عشرة من العمر، فالأطفال في سنه يبحثون عن ألعابهم وطفولتهم أما نعمان فاختار أن يبحث عن قضية شعبه وطريق الشهادة فاختار حركة الجهاد الإسلامي الذي كبر وكبرت معه لتشكل حياته فوهبها لفلسطين والجهاد.

وقد كرّس الشهيد الفارس أبو الحسين كل لحظة في حياته لنشر الفكر الجهادي فكان عبقرياً فذاً قل نظراءه وحمل هم وفكر ومعاناة شعبه وقاتل في سبيل الفكرة الإسلامية والهدف الوطني، كان مقاتلاً ومناضلاً ومجاهداً، لذلك كان محط الاستهداف فاعتقله الاحتلال ليمضي في سجونه أربعة أعوام قضاها في الدراسة والبحث والكتابة والبناء والتحريض والتعبئة، فحوّل السجن لجامعة للمجاهدين وقلعة متقدمة للمواجهة.

وبعدما خرج من سجن الاحتلال أصبح مطارداً وكان أكثر استعداداً للعطاء، والتضحية خاصة عبر الانتفاضة الفلسطينية الأولى حيث ساهم في تأسيس مجموعات المجاهدين وعمل على تقوية الحركة التي ملكت عليه حياته وفي الوقت نفسه اختار الدراسة ليكرس قلمه ليعبر عن فكره الجهادي الجريء، فبرز بصلابة الموقف والاستعداد للمواجهة في جامعة النجاح الوطنية التي أصبح طالباً في كلية الصحافة فيها، فقلمه كان ينبض بالحق ويرسم صفحات تاريخ مشرق في مسيرة الجهاد مما عرّضه للملاحقة حيث بدأت قوات الاحتلال بمطاردته ونصب الكمائن له.

رفض الشهيد طحاينة تسليم نفسه رغم التهديدات الصهيونية المتواصلة بتصفيته وحملات الملاحقة المكثفة له والتي حرمته من أسرته ومن حياته الطبيعية، ومع ذلك حافظ على ثباته واختفى ليساهم مع رفاقه في حركة الجهاد في صنع ملحمة الانتفاضة.

عقب اوسلو كان طحاينة من أوائل الذين اعتقلتهم السلطة الفلسطينية من قيادات حركة الجهاد



الإسلامي مع رفاقه الشيخ بسام السعدي والشيخ شريف طحاينة وغيرهما فأمضى في السجون أكثر من عامين.

كان الشهيد طحاينة يعمل بصمت ورفض الاستعراض والظهور العلني الذي اعتبره أداة للقتل، وما أن اندلعت الانتفاضة الثانية حتى برز نشاطه في كافة الميادين وعبر كل الصعد ليقود مع رفاقه الحركة التي كان لها بصمات واضحة في مسيرة الانتفاضة خاصة في منطقة جنين، فاشتدت الحملة الصهيونية ضده ومع ذلك واصل عمله والسهر على الحركة خاصة على الصعد التنظيمية والفكرية وأصدر عدة نشرات ودراسات وأبحاث وكتب.

الشهيد طحاينة الذي نجا من عدة محاولات اعتقال واغتيال وقع يوم (١٣/٠٧/٢٠٠٤)، في كمين نصبته الوحدات الصهيونية الخاصة المتخفية بالزي المدني والتي باغتته عقب مغادرته المشفى في حي الزهراء في جنين حيث يتلقى العلاج.

ويقول شهود العيان إن الوحدات حاصرت طحاينة وأطلقت النار عليه بشكل مباشر ومن كافة الاتجاهات مما أدى لاستشهاده وإصابة مرافقه.

الشهود العيان أكدوا أن قوات الاحتلال استهدفت تصفية طحاينة حيث كان من الممكن اعتقاله، ولكنهم أصابوه بأكثر من عشرين عياراً نارياً، وتقول شاهدة عيان واصفة ما جرى: في حوالي الساعة الواحدة والنصف ظهراً شاهدت سيارة باص تتوقف بشكل مفاجئ قبالة المستشفى الأردني وفجأة نزل منها عدة أشخاص مسلحين وشرعوا بإطلاق النار على السيارة التي كانت تقل طحاينة، وتضيف الشاهدة أفراد الوحدات الذين شاهدتهم يرتدون الزي المدني كان بإمكانهم اعتقاله ولكني شاهدتهم يطلقون النار لعدة دقائق دون توقف.

وواكب العملية الصهيونية توغل كبير للقوات الصهيونية التي أغلقت المنطقة وحاصرت مداخل جنين والمخيم لتندلع اشتباكات مسلحة عنيفة خاضها مجاهدو كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس ضد القوات الغازية، فحجم القوة والتعزيزات الهائلة جوبهت بمقاومة عنيفة من المقاتلين الذين توزعوا في كل مكان وتصدوا للقوات الغازية التي قصفت المنطقة بشكل عشوائي بينما حلقت في سماء المنطقة طائرة أباتشي لتغطي على القوة الصهيونية وتحد من قوة المقاومة.

قوات الاحتلال منعت سيارات الإسعاف من الوصول للمنطقة لأكثر من ساعتين كما يقول ضابط الهلال الأحمر الفلسطيني. فقد تلقينا اتصالات من مواطنين تؤكد استشهاد شاب في المنطقة وتحركنا على الفور إلا أن الجيش احتجزنا حتى انتهت العملية، كما أطلق الجنود النار نحو الصحفيين ومنعوهم من الاقتراب من مسرح الجريمة.

خلال ذلك قامت قوات الاحتلال بحملة تمشيط واسعة في المنطقة واعتقلت خمسة فلسطينيين بينهم ثلاثة من قادة حركة الجهاد الإسلامي في المنطقة، وهم: الشيخ محمد فارس جرادات (٣٨ عاماً) من السيلة الحارثية، والشيخ فوزي السعدي (٤٥ عاماً) من جنين، والشاب إبراهيم السعدي وقد أصيب برصاص الاحتلال خلال العملية.

وتوعدت سرايا القدس بالانتقام لطحاينة وتصعيد العمليات حتى رحيل الاحتلال عن كل فلسطين.



الجماعة الإسلامية تقيم مهرجاناً حاشداً للشهيد القائد نعمان طحاينة في جامعة النجاح..

نظمت الجماعة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية يوم الثلاثاء (٢٠/٧/٢٠٠٤) مهرجانا تأبينياً حاشداً في حرم جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس بالضفة الغربية، وذلك لتأبين الشهيد البطل نعمان طحاينة مؤسس الجماعة الإسلامية في جامعة النجاح بمدينة نابلس.

وحضر المهرجان العشرات من أعضاء الجماعة الإسلامية وسرايا القدس وقادة الجهاد الإسلامي في المدينة وممثلون عن القوى الوطنية والإسلامية في نابلس إضافة إلى طلبة الجامعة ذكوراً وإناث.

وقد افتتح المهرجان بآيات عطرة من القرآن الكريم تلاها أحد أعضاء الجماعة الإسلامية ومن ثم الوقوف دقيقة صمت لقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء جميعاً.

وألقى كلمة الجماعة الإسلامية أحد كوادرها والذي قال: "نعمان.. ستبكيك نابلس وجبالها وجامعة النجاح التي صدح بها صوتك بالحق وتفضح ممارسات من وضعوا يدهم بيد العدو.. هو أنت يا نعمان المطارد دوماً... الثابت على الحق حتى النهاية.. لقد هزت كلماتك في رحاب النجاح كيان من اختاروا التعاون الأمني سبيلا للتحرير! وضعوك في السجن وأي سجن.. سجن جنيد الذي ضم الأبطال وقادة المقاومة في عهد "شلومو" ليضمك أنت وعظماء آخرين لاقوا ربهم في عهد ذوي القربى ودهاقنة أوسلو.. سجنوك مع الشرفاء الذين سقطوا تباعاً شهداء.. لم تلن لك قناة ولم تتراجع عن خط الجهاد والشهادة.. سيبكيك مخيم جنين الذي أحببته وأحببت قائد معركته البطولية محمود طوالبة.. لقد عشقت مخيم جنين بأكمله وأزقته والمخيم والله يبادلك الحب بالحب والاشتياق بالاشتياق.. كيف لا وأنت تلحق بمحمود في عليين؟! ستبكيك الكتب التي تحوي كل أشكال المعرفة في زمن ساسته من الجهلة والظلاميين.. لم يخطئ من وصفك بأنك مكتبة تمشي على الأرض.. لم تبخل بعلمك على أحد.. لم تمل القراءة والمطالعة كي تزداد علماً وحكمة وقرباً من الله وكي تفيد أمتك وشعبك".

أما كلمة حركة الجهاد الإسلامي فألقاها الأخ أبو مالك مسؤول الحركة في مدينة نابلس والذي نعى الشهيد القائد طحاينة وقد أهدى استشهاده فداءا لفلسطين الحبيبة، حيث قال: "إن نعمان كان مجاهداً وقائد المجاهدين حيث ضحى بمستقبله وحياته وحريته من اجل الله عز وجل والجهاد في سبيله".

وأضاف أبو مالك قائلاً: "إن نعمان هو من الرجال الذين يحتاجهم الشعب الفلسطيني الذي يراد له أن يقبل بهذه المؤامرات التي تحاك حوله من اجل تهجيره وقتله، فأبى نعمان ذلك فكان في مقدمة الصفوف مدافعاً عن هذه الأمة ولم يسلم للعدو ما يريد فدخل ارض المعركة ضد الصهاينة حتى ارتقى إلى العلى شهيداً في جنان الخلد".

كما أكد أبو مالك : "إن المحتل يسعى بكل قوته للمس بالقيادة السياسية لحركة الجهاد الإسلامي على اثر العمليات الناجحة التي تنفذها سرايا القدس في القطاع والضفة وليس أدل على ذلك من الهجمة المسعورة على الحركة واغتيال الشيخ نعمان طحاينة واعتقال ثلة وكوكبة من قادة الصف الأول ولكن يمكرون ويمكر الله خير الماكرين. حركتنا حركة متميزة أصلها ثابت وفرعها في السماء ودماء شيخنا نعمان ستنبت عزاً ونصراً بإذن الله".



واستعرض الأخ محمد عصيدة أحد مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين السيرة الذاتية للشهيد حيث قال: "ولد الشيخ نعمان في قرية سيلة الحارثية عام ١٩٧٠م وانضم لحركة الجهاد الإسلامي وهو فتى صغير لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر عرف عنه الخلق الحسن وقوة الحجة وسلامة المنطق وصلابة الشخصية والشكيمة العالية، درس الشيخ نعمان في جامعة النجاح الوطنية / قسم الصحافة وكان أميراً للجماعة الإسلامية فيها وهزت كلماته الرنانة أرجاء جامعة النجاح لتكشف للقاصي والداني حقيقة صاحبها بأنه رجل سياسي ومفكر ومنظم لأبعد الدرجات ذو ثقافة عالية، وعدَّد الأخ المجاهد مناقب الشهيد ذاكراً جزءاً من سيرته الجهادية العطرة.

وأضاف: "خسرتك فلسطين يا شيخ نعمان.. وخسرك كل من عرفك لكنك التحقت بالرفيق الأعلى لتتعانق روحك مع أرواح من سبقوك. فقر عينا يا نعمان.. وأعلم أننا على دربك سائرون ولعدونا قاهرون بإذن الله".

وتخلل المهرجان التأبيني العديد من الفقرات منها مجموعة من الأناشيد الإسلامية الجهادية والتي قدمتها فرقة الغرباء الإسلامية حيث أهدت عملها إلى روح الشهيد نعمان طحاينة.

حكايات عن البطولة والعطاء للقائد نعمان طحاينة



توافد آلاف المواطنين على منزل عائلة الشهيد نعمان طحاينة لمؤازرة عائلته والتضامن معها والتعبير عن حزن وغضب وسخط كافة قطاعات شعبنا لجريمة الاحتلال النكراء التي استهدفت طحاينة أحد أبرز قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الذي ارتقى إلى العلى الثلاثاء (١٣/٧/٢٠٠٤)، عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين.

وتزين بيت الشهيد بصوره ورايات الجهاد واللافتات التي نعته وعاهدته على مواصلة مسيرته، بينما انتصب والده وأشقاؤه في مواجهة هذا المصاب الجلل ليعبروا عن اعتزازهم بالمآثر البطولية التي سطرها الشهيد عبر مسيرته العامرة بالعطاء والتحدي.

فللشهيد سيرة جهادية متميزة وحافلة بالمكارم والبطولات، لذلك فإن القادمين والذاهبين ينشغلون بالحديث عن سيرته ودوره وتذكر فضائله التي لا تنسى فبعضهم يبكي وآخرون يتحدثون بشموخ وخشوع والبعض يلعن الاحتلال الذي حرم شعبنا هذا القائد المجاهد وآخرون يتمنون أن تثأر حركة الجهاد الإسلامي بأسرع وقت له.

كثيرة هي الحكايات التي يرددها الأهل في جنين أو السيلة الحارثية حيث ولد الشيخ نعمان في قرية سيلة الحارثية عام ١٩٧٠م كما يقول رفيق دربه أبو احمد وانضم لحركة الجهاد الإسلامي وهو فتى صغير لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر عرف عنه الخلق الحسن وقوة الحجة وسلامة المنطق وصلابة الشخصية والشكيمة العالية.

ويقول والده منذ صغره كان مميزاً بكل معنى الكلمة بسلوكه وعلاقاته وحياته أحب الجهاد والقرآن وفلسطين فتربى في المساجد حتى عرف الطريق للراية التي احتضنها وقاتل في سبيلها حتى الرمق الأخير، كان متحمساً شجاعاً صلباً قوياً متماسك غير متردد يدافع عن فكره وعقيدته ولا يستسلم للآخرين وعندما أدرك معادلة قضية شعبه قرر ترك كل شيء وتخلى عن طفولته وحياته وأصبحت فلسطين والجهاد حياته.

رفيق آخر كان موجوداً إلى جانب والد الشهيد عاشره في أيام الدراسة الجامعية، قال درس الشيخ نعمان في جامعة النجاح الوطنية/ قسم الصحافة وكان أميراً للجماعة الإسلامية فيها وهزت كلماته الرنانة أرجاء جامعة النجاح لتكشف للقاصي والداني حقيقة صاحبها بأنه رجل سياسي ومفكر ومنظم لأبعد الدرجات، ذو ثقافة عالية يرافقه الكتاب في حله وترحاله. ولكن تلبيته لنداء الواجب الجهادي المقدس حتّم عليه ترك النجاح والدراسة في جامعة القدس المفتوحة ولكن القدر لم يسعفه بمواصلة تحصيله الجامعي.

ويضيف فقد كان يوصف بأنه مكتبة تمشي على الأرض فخلال فترة مطاردته الطويلة والتي تجاوزت الخمس عشرة عاما كان يتنقل حاملا حقيبة ملابس صغيرة وحقيبة كتب كبيرة لمواصلة القراءة في كل الظروف، يقوم بواجبه الجهادي والنضالي وينكب على القراءة والكتابة ليصيغ معالم الحركة الجهادية. ولقد كان للشيخ نعمان مشاركة فاعلة في وضع اللوائح التنظيمية لحركة الجهاد الإسلامي داخل السجون.

يقول رفاقه: خلال مطاردته عبر الانتفاضتين نجح في تضليل الاحتلال وأجهزته الأمنية كما أنقذ خلال اعتقاله رفيق نضاله في حكاية لا زال يرددها كل من عرف طحاينة وعاشره في اعتقاله، ويقول رفيقه أبو حسين اعترف العدو الغاشم ببراعته وذكائه خلال مخطط وضعه ونفذه الشهيد نعمان لتهريب الشهيد الشيخ صالح طحاينة من فترة حكم وصلت لثلاثين عاماً.

كان عقله المتقد بالذكاء يعمل ويعمل حتى هداه الله إلى هكذا خطة فقد تقرر نقل الشيخ نعمان من سجن النقب إلى سجن جنيد لقضاء فترة حكم إدارية لستة اشهر وكان الشيخ صالح في جنيد في ذلك الوقت وعن طريق تبديل الملفات وللشبه الخلقي بينها فقد أفرج عن الشيخ صالح بعد مرور ستة اشهر ليستشهد بعد عدة اشهر في شقة في رام الله على أيدي الخونة. أما الشيخ نعمان الذي بقي بدوره مكان الشيخ صالح في السجن حتى كشفت أجهزة المخابرات أمره وواجه الشيخ نعمان عقاباً قاسياً يتنافى مع الأخلاقيات والأعراف بتمديد اعتقاله لفترة إدارية وصلت إلى خمس سنوات ونصف السنة.

وساهم الشيخ الشهيد في قيادة حركة الجهاد الإسلامي في معركة انتفاضة الأقصى، يقول رفيقه عزمي وكانت له بصمات كبيرة في وضع برامجها وتصوراتها وآلياتها الجهادية المتطورة التي ساهمت في تعزيز دور وقوة حركة الجهاد وقد فشلت قوات الاحتلال رغم ملاحقتها الشديدة له في الوصول إليه رغم تضييق الخناق عليه، وكان يؤمن بالتضحية والشهادة ويتمنى دوماً لقاء ربه شهيداً في سبيل الله ومن ثم فلسطين وحركته الجهادية التي شكلت حياته.

ورغم مطاردته وملاحقته فإن الشيخ نعمان كان بصدد إصدار عمل وثائقي مميز عن انتفاضة الأقصى وقد شارك في وضع كتاب الشيخ الجنرال عن صديقه الشيخ محمود طوالبة.

اختار الشيخ نعمان الشيخ ثابت المرداوي المحكوم ٢١ مؤبداً لعمله الجهادي المميز في عدة عمليات نوعية ليكون صهراً له فتزوج أخته ورزقه الله بطفلين، وسكنا في مخيم جنين ولكنه لم يفرح بأسرته بسبب مطاردة الاحتلال له.

أمضى الشيخ نعمان ٢٢ عاماً في حركة الجهاد الإسلامي التي لن تبكيه بل ستثأر له وتنتقم من قاتليه الذين كانت فرصة اعتقاله حياً في متناول أيديهم ولكن حقدهم ووحشيتهم المعهودة محت كل أثر للإنسانية في نفوسهم لتفرغ في جسده الطاهر أكثر من عشرين رصاصة أثناء خروجه من المستشفى الميداني الأردني، ليرتقي إلى العلا شهيداً مع النبيين والصدِّيقين وحسن أولئك رفيقا.

حركة الجهاد تزف الشهيد القائد نعمان طحاينة وتتوعد العدو...

زفت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى جماهير شعبنا الفلسطيني البطل وأمتنا العربية والإسلامية: الشهيد القائد نعمان مصطفى طحاينة (٣٨ عاماً)، والذي اغتالته قوة من المستعربين الصهاينة في (١٣/٠٧/٢٠٠٧)، متخفية بسيارة مدنية تحمل رقماً فلسطينياً وبمساندة من عشرين آلية عسكرية صهيونية، وبغطاء من الطائرات المروحية، حيث قامت القوة الصهيونية بمحاصرة حي الزهراء في جنين، وشرعت بإطلاق النيران بكثافة تجاه السيارة التي كان يستقلها القائد البطل طحاينة، حيث أصابتها بآلاف الطلقات في جميع الاتجاهات، الأمر الذي أدى إلى استشهاده، كما وقامت القوة الصهيونية بإصابة واعتقال عدد من الإخوة المجاهدين من كوادر حركة الجهاد الإسلامي ومجاهديه: الأخ المجاهد محمد فارس، والأخ المجاهد فوزي السعدي، والأخ المجاهد إبراهيم السعدي.

وأضاف بيان الحركة: إن حركة الجهاد الإسلامي إذ تزف القائد الشهيد نعمان طحاينة الذي انتمى لحركة الجهاد منذ نعومة أظفاره، واشتهر بإخلاصه وتفانيه في العمل، وبثقافته الواسعة وحبه للجهاد و الاستشهاد ورباط جأشه وبأسه في قتال الأعداء والذي قاد الحركة في منطقة جنين باقتدار أولي العزم وحكمة أولي النهى، ولم يستطع العدو اعتقاله أو اغتياله على مدى أكثر من خمسة عشر عاماً، لتؤكد لهذا العدو المجرم أن دم الشهيد الغالي ودماء الشهداء الأبرار لن تذهب هدراً، وأن مجاهدي سرايا القدس سيلقنون الصهاينة درساً لن ينسوه أبداً كما في مجدو وحيفا ورفح وحي الزيتون والخليل، فدماء الشهداء لن تذهب هدراً والمقاومة مستمرة حتى دحر الاحتلال عن كل أرضنا.

سلطات العدو تعزل الشيخ خضر عدنان...

عقب حالة التوتر التي سادت سجن مجدو احتجاجاً على اغتيال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ نعمان طحاينه، قامت إدارة سجن مجدو وكإجراء قمعي، بتحويل الأسيرين المجاهدين فايز الدرابيع من الخليل وخضر عدنان من جنين لسجن النقب، ولكن إدارة سجن النقب رفضت استقبال الشيخ خضر عدنان بحجة قيادته لاستنفار سابق في سجن النقب، وبالتالي قامت إدارة سجن مجدو بتحويله للعزل الانفرادي.

نعمان: ميلادك حياة وحياتك شهادة



نعمان . أبو الحسين ..كثيرة هي الذكريات التي تشدني لروحك الطاهرة.. فمن أين أبدأ؟؟

من صعوبة البدايات التي حملتني إليك في السيلة التي كانت تأسرك عشقا حين كنت تحتضن كتابك سوية مع سلاحك.. و تبشر باقتراب وعد الآخرة..

أم من لقاءات السجن حين كنت تصدح بالمعالم وترفع كفك الصغيرة لتشير نحو صباحات الفرج. كنت الأكثر شجاعة لتواجه غضب إدارة السجون في مساعدتك صالح كي يهرب في عملية هي الأكثر روعة في تاريخ السجون.

تجدد اللقاء.. بل وهذه المرة في جامعة النجاح عندما التحقنا سوية بكلية الآداب. أدرك الآن عمق الألم الذي عاشته الجامعة بعد اغتيالك فخطواتك لا تزال تسمع في أروقتها و هي تسعى لمناظرة هنا أو لمعرض هناك..

أدرك الآن حجم الفراغ الذي أحدثته حين غاب ظلك عن مدرجاتها و قاعات الدرس فيها .. أدرك الآن كما أدرك الطلبة و أساتذة الجامعة بأننا لا زلنا نحتاج إليك .. نحتاج إلى كفك الصغيرة كي تمسح عنا درن الواقع الثقيل وأقذار الحياة..

نعمان . أخي . صديقي.. أتراني أنسى تضحيتك من أجلي حين اعتقلني أولئك النفر الذي عاثوا في ذاكرة هذا الوطن فسادا . فصددت وقتها في حرم الجامعة و أشرت بإصبعك و اتهمت كل المارقين . لم تكترث يومها بما قد يصيبك. كنت مشغولا يومها بالهم و الشوق. الأمر الذي كلفك سنوات من عمرك في جنيد الشهادة .

وهل تراني بعدها أنسى جسدك النحيل وهو يكافح القهر و عذابات السجن الذي حولته لجامعة بحق سوية مع إخوانك الشهداء خالد. أنور. اياد. أسعد. وائل. و سفيان " .

لقد عرفت الآن لماذا كنت أكثرنا بكاء و أنت تودع أرواحهم.. لقد كنت تشعر بالحزن على نفسك و أنت تراهم من حولك يضيئون أقمارا في سماء الوطن الحبيب.

ما زلت أذكر حين وقفنا سوية حول جسد أنور وأسررت لي بأنك لا تحب ثلاجة الموتى.. كنت تكره برودتها و عزلتها..

لا زلت أذكر يا أبا الحسين لهفتك للخروج من السجن . لا لتنشغل في تفاهات الهم اليومي بمقدار ما كنت تريد أن تحقق وصول الفكرة إلى جميع أزقة الوطن الحبيب. لقد كانت عودتك إلى النجاح فتحا آخر..

وحين شعرت بضرورة عودتك إلى جنين" . لا زلت أذكر رفضك نصحي حين حاولت ثنيك عن هذا . لقد كنت تضع كل شيء زائل تحت قدميك المتعبتين..

المستقبل المؤمن .. الدرجة الجامعية ... الآن علمت لماذا سخرت مني حين حاولت إقناعك بأننا نحتاج إليك مثقفا و متعلما . لم أشعر وقتها بأنك لم تعد تكتفي بالقراءة الباردة عن القسام و بأنك صرت تعد العدة لتتفحص أماكن خطواته في الشمال...

أخي نعمان..

ترى كم نحتاج من الوقت كي نخرج من أسرار ابتسامتك الرائعة.

.... كم نحتاج من العشق كي نحتمل الشوق و وجع القلب و ألم الخاصرة.

.... كم نحتاج من الزمن لننسى ÷ إن كنا سننسى ÷ ذكريات الروح و وهج الحنين.

أخي نعمان.. أترانا سنحتمل الفراق؟؟ و هل ستحتمل الروح ابتعاد الروح نحو الخلود.. و أنت الذي لم تفارقني حتى في سجني. فكنت تتواصل معي لتهتم بأموري و شؤوني الصغيرة... من سيهتم بي الآن يا نعمان ؟؟؟؟

أبا الحسين هل غيبوك القتلة حين صوبوا ناحية جسدك الطاهر سلاحهم الجبان.

كنت تبحث فقط عن حقل في أن تداعب طفليك دون الخوف من رصاصة غادرة...

كنت تبحث عن حقل في أن تجمع زهر اللوز لا أن يحمل بصمات دمك...

كنت تبحث عن حقل في أن تفتش في تفاصيل وطن جميل يحمل ألف معنى للحياة. أن تنشر ذرات جسدك في دروبه عشقا و شهادة...

أبا الحسين . سنفتقدك جميعا.. جميع من أبقيت خلفك من موتى. جميع من أبقيت خلفك من أشباح.

نعلم الآن أننا بحياتنا هذه نحتاج إلى ألف مبرر كي نثبت أننا لم نتراجع و لم نجبن فيما دمك يقدم البرهان على الصمود..

سلام لك وعليك في الأولين والآخرين

سلام عليك شهيدا ورحمنا الله فقراء من بعدك

رائد